

الازمة اليمنية ومستقبل الملاحة الدولية في مضيق باب المندب

أ.م. د سلام داود غزير

جامعة الانبار / كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية

THE YEMENI CRISIS AND THE FUTURE OF
INTERNATIONAL NAVIGATION IN THE BAB AL-
MANDAB STRAIT

Assist. Prof. Dr. Sallam Daoud Ghazel
Anbar University/College of Law and Political
Science/Department of Political Science

المستخلص

يعد مضيق باب المندب الذي يقع في جنوب الوطن العربي وعلى بوابة اليمن من جهة أخرى وإفريقيا من جهه أخرى، ولة أهمية كبيرة من بين المسطحات المائية حيث يربط بين المحيط الهادي والبحر الأحمر من جهة والخليج العربي من جهة أخرى، ويعتد ذو أهمية بالغة في العالم السياسي والجيوسراتيجي، ويتمتع موقعة بين الجزر بمكانة متميزه مما جعله معرضا للكثير من الصراعات وأول هذه الصراعات هي الازمة اليمنية ولة أهمية من ناحية الملاحة الدولية وكل هذا يؤدي الى توجه انظار الولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل) الى مدى أهمية هذه البوابة وما لهذه البوابة من أهمية متزايدة على مدى المستقبل ومحاولتها للسيطرة عليها من قبل اغلب دول العالم.

الكلمات المفتاحية : اليمن، الازمة، مضيق، باب المندب

THE EXTRACT

The Bab al-Mandab Strait, which is located in the south of the Arab world and at the gateway to Yemen on one side and Africa on the other, is of great importance among the water bodies, linking the Pacific Ocean and the Red Sea on one side and the Arabian Gulf on the other. It is of great importance in the political world and Geostrategic. Its location among the islands enjoys a privileged position, which has made it subject to many conflicts .

The first of these conflicts is the Yemeni crisis, which is important from the point of view of international navigation, and all of this leads To draw the attention of the United States of America and Israel to the الله importance of this gate .

This gate is of increasing importance over the future and its attempt to control it by most countries of the world

Keywords: Yemen, crisis, strait, Bab al-Mandab.

المقدمة

يعد مضيق باب المندب واحد من اهم المضائق الدولية في العالم وترتبط اهميته الاقتصادية والاستراتيجية بأهمية الاستراتيجية فانه يمثل البوابة الجنوبية الوحيدة للبحر الاحمر، ويقع بين الزاوية الجنوبية في شبه الجزيرة العربية وشرق افريقيا، و يرتبط البحر الاحمر بالمحيط الهندي والخليج العربي والقرن الافريقي، و يتوسط المسافة بين قناة السويس المصديه ومدينه بومباي الهندية، وبذلك فهو يعد شريان التجارة الدولية بين الشرق والغرب حيث تعبره يوميا عشرات من ناقلات النفط العملاقة فضلا عن السفن التجارية والبحرية، وهذا ما يعطي للمنطقة اهمية جيوبوليتيكية تؤثر في العلاقات الإقليمية والدولية، و هنا تبرز اهمية هذه الدراسة.

اشكالية الدراسة: الأهمية الجيوستراتيجية لمضيق باب المندب جعله من هو واحد من النقاط المحورية والحساسة في استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية التي تسعى معظم هذه القوه في بسط هيمنتها علي المضيق و التحكم في مسار الملاحة، فيه وقد زاد من ذلك الصراع حاله عدم الاستقرار الداخلي التي تعيشها اليمن بسبب ازمتها التي انطلقت عام ٢٠١١ فضلا عن تدهور اوضاعها الاقتصادية وضعف نظامها السياسي.

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضيه مفادها، كلما زادت حاله عدم الاستقرار في اليمن وعجز نظامها السياسي في فرض الامن في البلاد زادت حده التنافس والتدخلات الإقليمية والدولية في التأثير على لأنه من يتحكم في المضيق يتحكم بطرق امداد الطاقة البحرية والسلع التجارية فضلا عن توظيفه والتهديدات العسكرية.

هيكلية الدراسة: استجابة لعناوين الدراسة تم اعتماد خطه تتضمن مقدمه واربعه مباحث وخاتمه قسمت على ما يأتي:

- ١- الأهمية الجيوبوليتيكية لمضيق باب المندب.
 - ٢- الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب .
 - ٣- ازمة اليمنية واثرها في انهيار الدولة بعد عام ٢٠١١.
 - ٤- مستقبل الملاحة في مضيق باب المندب في ظل تطورات الازمة اليمنية.
- أولاً: الأهمية الجيوبوليتيكية لمضيق باب المندب:** يمثل موقع الدولة عاملاً مؤثراً على مكانتها الداخلية والخارجية و ذلك يعتمد على عدة امور من بينها فاعليته الإقليمية والدولية ولاسيما ان كانت تلك الدولة مغلقة او مفتوحة عن العام من خلال اتصاله المباشر في البحار والمحيطات او ان تقع على المضائق والممرات المائية او طرق الملاحة الدولية^(١) ويتمتع اليمن بموقع استراتيجي متميز لوقوع مضيق باب المندب^(٢) المتاخم دول القرن الافريقي في المياه الإقليمية اليمنية^(٣).
- يقع مضيق باب المندب بين الزاوية الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة العربية وشرق افريقيا و يربط البحر الاحمر بالمحيط الهندي والخليج العربي والقرن الافريقي، ويتوسط المسافة بين قناة السويس و مدينه بومباي الهندية، و يمتد مضيق الى المياه الإقليمية لأربع دول هي (اليمن جيبوتي ارتيريا والصومال)^(٤).
- وهنا تبرز الأهمية الجيوبوليتيكية للبحث عبره اشرافها على واحد من اهم المضائق في العالم انا وهو باب المندب، الذي اعطاها اوسع اطلاله على البحار واعالي المحيطات، الان من مميزاته الجيوبوليتيكية وتحكمه مخارج ومداخل البحار المحيطة، اذ ان اي تحرك من الخليج العربي و ينتهي في باب المندب عن طريق مضيق هرمز خليج عدن

(١) نوار محمد ربيع، مبادئ الجيوبوليتيك، بغداد، دار عدنان للطباعة، ٢٠١٤، ص٩٢.

(٢) باب المندب: سماه العرب بحر الدموع لان السفن تتعرض للارتطام بالصخور فتفقد من عليها فكانت عائلات البحار تندبهم عند رحيلهم فسمي(باب المندب) ينظر نوار جديد هاشم، الممرات المائية وامن الطاقة العالمي، دراسة في الجغرافية، دار الكتب العالمية، ٢٠١١، ص١١٠.

(٣) عبد الزهرة صاحب علي، الدور الاقليمي الايراني (لفرص والتحديات) أطروحة دكتوراه (غير منشوره) جامعه بغداد كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨، ص١٥٠.

(٤) حمل حسين الموعد، أمن الممرات المائية العربية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩، ص١٧.

المحيط الهندي ويتقاسم هذه الأهمية الجيوبولتيكية مع مضيق جوبال _قناه السويس والتي اصبح بواسطه همزه الوصل بين الكثير من الطرق البحرية^(١).

و يبلغ عرض مضيق باب المنذب حوالي (٣٢،١٩) كيلومتر، وتشطر جزيرة بريم (ميون) هذا الممر المائي الى قناتين، قناه شرقية يبلغ عرضها (٨،٣ كيلومتر) يطلق عليها اسم (الممر الصغير) وينحصر بين الجزيرة والساحل الشرقي عند نتوء من الساحل اليمني يدعى الشيخ سعيد، وهو غير صالح لمرور السفن ذوات الحجم الكبير لتتاثر مجموعة من الجزر البركانية الصغيرة، والقناه الثانية هي القناه الغربية، ويبلغ عرضها حوالي (٢١ كيلومتر) واتساعها (١،٢١ كيلومتر) وعمقها (٣٠٠ متر) في حين لا يزيد عمق القناه الشرقية عن (٢٦ متر)، و تسمى القناه الغربية بقناه (ميون) وتتحصر بين الجزيرة وساحل جيبوتي، وهذه القناه هي الممر الذي تتركه السفن عاد لأنه صالح الملاحة البحرية كونه اكثر عمقا وعرضا^(٢)

ويقع المضيق بين الساحل اليمن الذي يطل عليه من الناحية الشرقية والجنوبية الشرقية بطول يبلغ (٥٨٧ كيلومتر)، والساحل الجيبوتي الذي يطل عليه من الغرب بطول يبلغ (١٤١ كيلومتر)، بين ما يقع الساحل الاريتري ويقدر طول مضيق هرمر ب(٥٥ كيلومتر)^(٣).

ويحاط مضيق هرمر بعدد كبير من الجزر الاستراتيجي تتحكم وبشكل مباشر بالطريق الملاحي للمضيق والبحار التي تحيط به، او الواقعة ضمن نطاقه وتشمل:

أ- جزر الجزء الشمالي لمضيق باب المنذب: تتمتع هذه الجزيرة بأهمية استراتيجية كبيرة بالرغم طبيعتها الطبوغرافية الوعرة وندرته المياه فيها وتشكيلاتها الصخرية البركانية

(١) عبد الكريم مسلم، الأهمية الاستراتيجية الخط الملاحة في المضائق العربية، رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣ ص ٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٢؛ صالح حسن مطرود، استراتيجية المضائق العربية، دراسة مستقبلية، رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٨٢، ص ٣٠.

(٣) صالح عبد ربه ابو نهار، احتلال جزيره حنيش وابعاد العدوان الاريتري، صنعاء، دار الموفه للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص ٢٢.

وقله سكانها و كانت تستخدم قديما لأغراض القرصنة او الاحتلال من قبل بعض الدول الأوروبية لاستخدام لأغراض عسكريه وتوسعية^(١)

ومن اهم الجزر اليمنية الواقعة في الجزء الشمالي لمضيق باب المندب والتي ادت دور استراتيجية في اليمن خاصة ومنطقه البحر الاحمر عامل هي:

١-جزيره ميون(بريم): وتعد من اهم الجزر اليمنية التي تتوسط مضيق باب المندب و تتحكم بالملاحة فيه، و تبلغ مساحتها حوالي(١٢كيلومتر مربع) ويبلغ اعلى ارتفاع بالجزيرة نحو(٢٤٥قدم)، وتقسم جزيره ميون مضيق باب المندب الى ممرين شرقي وغربي، وهي جزيره فخريه بركانيه وحاده جافه المناخ، اما الجزء الشمالي منها تكسوه الرمال و تتخلله بعض الاحجار^(٢)

و ما يؤكد المكانة الاستراتيجية لجزيره ميون بريم ومدى تحكمها في الملاحة مضيق باب المندب هو موقعها المشرف على المدخل الجنوبي في البحر الاحمر اذ انها تمثل عنق الزجاجة بالنسبة لهذا المضيق حيث تم استخدامها من من فرض حصار بحري عربي على الملاحة الإسرائيلية في حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ومنعها من العبور في مضيق باب المندب وكان لليمن دور تعديا في هذا الحدث من خلال التركيز العسكري على جزيره ميون (بريم) الاستراتيجية^(٣).

٢-جزيره كمران: وتعد من اكبر الجزر اليمنية الواقعة على الجزء الشمالي لمضيق باب المندب و تبلغ مساحتها(٢٠٤كيلومتر مربع) وهي تنحصر بين خطي عرض ٢٨،١٥،١٥،١٥،شمالا، ويتوسطها خط طول ٣٥،٤٢،شرقاً،و يبلغ اقصى طولها من الشمال الى الجنوب(٢٢،٥كيلومتر) في حين يبلغ اقصى عرض لها عشره كيلومترات^(٤).

(١) عبدالله علي بورجي، الجزر اليمنية في البحر الاحمر، صنعاء، منشورات ٢٦سبتمبر، د.ت، ص٢٢

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥

(٣) السيد عليوة، جزر البحر الاحمر، الملف العلمي القاهرة، جامعه الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٩، ص٧٥١.

(٤) حمزه علي ابراهيم لقمان، تاريخ الجزر اليمنية، بيروت، مطبعة يوسف فيليب ١٩٧٢، ص١٢-١٣.

وجزيره كمران اهله بالسكان، وفيها ميناء صالح لرسو السفن ذات الاحجام المتوسطة والشراعية، وهي مركز للثورة السمكية الهائلة^(١).

تنتشر حول الجزيرة كمران جزر صغيرة منهاج جزيره العقبان الكبرى والجزيرة العقبة الصغرى، و الجزيرة الفضي، وجزيره الريشة، و جزيره راس مجامله وجزيره عثمان رامز وغيرها^(٢).

٣- جزيره الشيخ ما علو: وتعرف بجزيره (اويستر) وهي جزيره تقع على الممر الشرقي لمضيق باب المنذب او على مسافه ميل واحد شمال شرق جزيره ميون، وهي ذات موقع يشرف مباشره على الملاحة داخل مضيق باب المنذب^(٣).

٤- جزيره الشيخ سعيد: وهي جزيره قريبه من ساحل عدن و تقع على مضيق باب المنذب و تقدر مساحتها بنحو (١٠٠٨) ميل^(٤).

٥- ارخبيل جزر سبأ (السوابع): يتألف الارخبيل من ستة جزر رئيسيه اكبرها جزيره سبا وتأتي اهميتها الاستراتيجيه من موقعها الجغرافي الذي يتحكم و يشرف بشكل مباشر على سلامه داخل المضيق والذي يضاعف من اهميتها العسكريه هو انها تنتشر على سطح مائي واسع نسبيا على الرغم من صغر حجمها، و تصلح للاستخدام العسكري و كذلك لأنشاء مطار و محطات رادار بحريه^(٥).

٦- جزيرة فاطمة وحالب: وهما جزيرتان تقعان ضمن عدد من الجزر في خليج اسست، و تقع جزيره فاطمه على بعد (٢٠ كيلومتر) من الساحل الارتيري وتبلغ مساحتها حوالي (٨ كيلومتر مربع) والملاحة فيها صعبه لوجود الشعب المرجانية، اما جزيره حالب تقع على مسافه (٥ كيلومتر) جنوب جزيره فاطمه، و تصل مساحتها الى نحو (٤٠ كيلومتر مربع)، وجزيره حالب صالحه لأنشاء مطار ومحطه رادار و تصلح

(١) صالح عبد ربه ابو نهار، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧.

(٢) حمزه علي ابراهيم لقمان، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.

(٣) احمد محمد الاصبحي، اطلاله _ على البحر الاحمر والنزاع اليمني الارتيري، عمان، دار البشير للطباعه والنشر، ١٩٩٦، ص ٣٧.

(٤) المصدر نفسه ص ٣٨.

(٥) المصدر السابق، احمد محمد الاصبحي، ص ٣٩.

للاستخدام العسكري، وتكمن اهمية الجزيرتين الاستراتيجية من قريهما الشديد من المسار الملاحي واشرافهما على الطريق الشمالي المؤدي الى مضيق باب المندب^(١)

٧- جزيرة دميره: وتشرف على الطريق الاقتراب الشمالي المؤدي الى مضيق باب المندب، و اعلى نقطه ارتفاع فيها تقدر بنحو (٨٠ مترا) عن مستوى سطح البحر^(٢)

٨- جزيرة زقر: تحطين هذه الجزيرة اهمية ستراتيجيه ممتازة نابعا من قريها جدا من خطوط سير السفن المتجهة من والى مضيق باب المندب^(٣)

من ما جعلها تتمتع بأهمية السيطرة على الملاحة في هذه المنطقة^(٤).

وهي جزيرة كبيره تبلغ مساحتها نحو (٣٠ كيلو متر مربع) وتقع على بعد نحو (٣٠ كيلومتر) غرب الساحل اليمني او تتكون من مرتفعات شاهقه تصل الى (٦٢٣ متر) فوق مستوى سطح البحر وتتميز الجزيرة بالسواحل والشواطئ الرملية و فيها مرسى بحري يسمح لرسو السفن والوحدات البحرية بأنواعها^(٥).

٩- جزيرة حنيش الكبرى: وهي اعلى الجزر المطله على مضيق باب المندب حيث يصل ارتفاع اعلى قمه فيها الى (١٣٣٥ قدم)،او يبلغ طولها عشره اميال و مساحتها حوالي (١٤٠ كيلو متر مربع)، وهي تقع الى الجنوب من جزيرة زقر، وتبرز اهميتها من كونها غنيه بالمعادن الطبيعية كما توجد فيها كميات هائلة من النفط اما اهميتها الاستراتيجية تكمن بوصفها نقاط تكتيكيه للسيطرة و مراقبه الحركة الملاحية السفن المارة في مضيق باب المندب، و يمكن استخدامها للأغراض العسكرية وبخاصه قاعده

(١) محمود توفيق محمود، المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، دراسة في الجغرافية السياسية السياسية الجيوبولتيكس، الرياض، دار المريخ للنشر ١٩٨٣ ص ٢٨-٢٩

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٣) معنى زقر بحسب لهجه اقليم تهامة اليمني (السلاحف) لكثره وجودها حولها ينظر احمد محمد الاصبحي مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

(٤) احمد ابو الوفاء، الاوضاع القانونية لجزر البحر الاحمر، الملف العلمي، القاهرة، جامعه الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٩، ص ٥٠١.

(٥) احمد ابو الوفاء، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠١-٥٠٢.

عسكريه و مطار عسكري باعتبارها متقدمة جغرافيا وطابعها الجبلي واخيرا اقترابها الشديد من خطوط الملاحة الدولية^(١)

١٠- جزيره حنيش الصغرى: وهي جزيره جبليه سخرية بركانيه، تقدر مساحتها نحو (١٣ميل)، ويبلغ اقصى ارتفاع لها عن سطح البحر نحو (١٩١ متر)، و تبعد عن الساحل اليمني بحوالي (٢٥ ميل) وعن الساحل الارض تيري نحو (٤٧ ميل) و عن جزيره حنيش الكبرى (١٢,٤ ميل) وتكمن اهميتها الإستراتيجية من انها تطل على قناة عميقة تفصلها عن جزيره زقر^(٢).

وعلى الرغم القيمة الاقتصادية للجزيرة او عدم توفر مصادر للمياه فيها الا ان القيمة الاستراتيجية لها مرتفعة الى حد كبير في السيطرة على الملاحة في البحر الاحمر^(٣)
ب-جزيره الجزء الجنوبي لمضيق باب المنذب:

١-جزيرة عدن: وتتحكم بالمدخل الجنوبي للبحر الاحمر و تشرف على مضيق باب المنذب، وفيها خليج عدن الذي يعد المدخل الطبيعي لمضيق باب المنذب وجزره، فما يوجد فيها قلعه صغيره تشكل موقعا استراتيجيا مهما كونها تتحكم بمدينه عدن^(٤).

٢-جزيرة سوقطرى: وهي من اكبر الجزر العربية في خليج عدن، اذ تحتوي على مخزونات نفطيه مكتشفه و غزيره، وتتمتع الجزيرة بموقع استراتيجي مهم جدا يشرف على مدخل مضيق باب المنذب، من ما يجعلها تتحكم بمسار الملاحة فيه^(٥).

وتأتي اهميه هذه الجزيرة من موقعها الجغرافي المتوسط بين سواحل اليمن وعمان في الشمال والسواحل الأفريقية في الغرب والسواحل الهندية في الشرق، كما انها تتحكم بالطريق التجاري البحري المهم الذي يتوسط المحيط الهندي والخليج العربي مع افريقيا

(١) احمد ياسين السامرائي، مشكله جزيره حنيش: ابعادها الجيوبوليتيكيه، نشره تحليلات سوقيه، العدد١، مركز دراسات الشرق الاوسط، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٦، ص٥٢.

(٢) علي نعمه الحلو، الوجود الامريكي الصهيوني في البحر الاحمر، النجف، مطبعه النعمان، ١٩٧٤، ص١٣١.

(٣) احمد ابو الوفاء، مصدر سبق ذكره، ص٥٠٢.

(٤) عيد الله عبد المحسن السلطان، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي التنافس بين استراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤، ص٣١.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٢.

واوروبا عبر مضيق باب المندب والبحر الاحمر و الطريق الملاحي التجاري الاخر من الساحل الشرقي الافريقي من راس الرجاء الصالح، لذلك تعد مفتاح العبور لمضيق باب المندب ومركزا استراتيجيا مهما عند ملتقى الطرق البحرية الملاحية لنقل النفط من مناطق الانتاج في الخليج الى مناطق الاستيراد النفطي في اوربا والولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك يعد هذا الطريق متنفس للدول الأوروبية تكون اسرع و اقصر وامن واقل كلفه^(١)

ثانيا: الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب: تبرز الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب وصفه البوابة الجنوبية للبحر الاحمر، والذي يعد عنق الزجاجة الرئيسية والذي يؤدي دورا في التجارة الدولية و يربط بين الشرق والغرب^(٢)، وهو من اسرع و اقصر الطرق البحرية وبشكل منطقه التقاء المصالح الإقليمية والدولية يحكم خصائصها الجغرافية المتميزة، التي تعد منطقه وصل ما بين البحر الاحمر من جهة وخليج عدن والبحر العربي في المحيط الهندي من جهة اخرى، وهنا تتضح الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب في الادراك الاستراتيجي الدولي^(٣)

وترتبط اهميه مضيق باب المندب السياسية والاقتصادية بالأهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها البحر الاحمر بوصفه من اخطر مناطق الصراع الدولي، اذ يعد شريان التجارة الدولية بين الشرق والغرب حيث تمر عبره ناقلات النفط العملاقة، وعشرات من السفن التجارية والبحرية ويمتاز بملاحه بحريه كثيفة في كلا الاتجاهين، كما انه يعد المنفذ الوحيد الدول المطلة عليه، ويتحكم بمداخل ومخارج الدول المحيطة به، التي ينبغي عليها المرور عبر مضيق باب المندب ذهابا وايابا، الذي يمثل بالنسبة للدول المطلة عليه اشبه بالبوابة كدول الخليج العرب^(٤).

(١) للتفاصيل ينظر صباح محمود محمد، الأهمية الجيوبوليتيكية الجزيرة سقرطي الحاضر والمستقبل، عمان، دار الجامعة، ١٩٩٦، ص٦٧.

(٢) صالح عبد ربة ابونهار، مصدر سبق ذكره، ص٢٢.

(٣) عبد الزهرة شلش العتايي، الجغرافية السياسية لمضيق باب المندب، مجله كليه التربية الأساسية، العدد ٥٢، ٢٠٠٨، ص٢١١.

(٤) نوار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص١١٤.

لقد ازدادت اهمية مضيق باب المندب الاستراتيجية بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩، و تم ربط البحر الاحمر بالبحر المتوسط والمحيط الاطلسي فاصبح الطريق الرئيسي للتجارة بين اوروبا وجنوب شرق اسيا بديلا عن طريق راس الرجاء الصالح، اي تم اختصار مسافه (عشرة الاف ميل) عند اتخاذ مسار الملاحة المار من قناة السويس مرورا بالبحر الاحمر مضيق باب المندب للوصول الى عبادان، وبالنظر لصلاحية هذا المضيق للملاحة الدولية جعله مقتصدا للسفن الكبيرة و العملاقة، فضلا عن قصر المسافة مما يدفعنا الى القول بان مضيق باب المندب له ميزه توفير الجهد والوقت والمال لمستخدميه^(١)

كما ازدادت الأهمية الاستراتيجية لمضيق بعد اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية في ثلاثينيات القرن العشرين اذ يعد ممرا تجاريا مهما يربط مناطق الانتاج (الفيض النفطي) في الخليج العربي الجزيرة العربية الى مناطق الاستهلاك في الولايات المتحدة واوروبا، وبالمقابل عن طريقه ينقل (الفيض النفطي) من الدول الصناعية الى دول العجز التقني في المنطقة العربية^(٢).

هذه الأهمية الاستراتيجية جعلت من مضيق باب المندب ان يحتل المرتبة الثانية بعد مضيق هرمز من الناحية الاقتصادية والعسكرية والسياسية، كما تكمن اهميته في كونه رابع اكبر ممر مائي في العالم ويتحكم في الطرق البحرية التجارية الواصلة ما بين الشرق والغرب، التمر عبره سنويا ما يقارب (٢٥ الف) سفينه تمثل (٧٪) من حجم الملاحة الدولية وتقدر عدد السفن وناقلات النفط العملاقة التي تمر في كلا الاتجاهين بأكثر من (٢١ الف) ناقله بحريه سنويا وبمعدل (٧٥) ناقله يوميا وتبلغ الشحنات التجارية التي تعبر حوالي (١٠٪) من الشحنات التجارية العالمية، وايضا تمر عبره من (٣٠-٢٠) ناقله نفط يوميا، اي بمعدل ناقله نفط كل (٦ دقائق)، وفقا لاداره الطاقة الأمريكية تشير احصائيات عام ٢٠١٣ الى ان عدد براميل النفط المارة عبر المضيق

(١) منصور حسن العتاي، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي(١٩٧٩-٢٠٠٠)، الرياض، مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٨، ص٢٢٢.

(٢) عبدالله عبد المحسن السلطان، مصدر سبق ذكره، ص١٦١.

خلال اليوم الواحد وصلت الى ما يقارب (٣-٤) مليون برميل نפט يوميا، وهو ما يعادل (٤٪) من حجم الطلب العالمي على النفط، كما وتمر عبر المضيق ايضا صادرات الخام المتوجهة الى السوق الأوروبية بالمرور، اما عن طريق خط انابيب (سوميد) الذي يربط البحر الاحمر بالبحر المتوسط، او عن طريق قناة السويس،^(١) وحسب معلومات ادارة الطاقه الأمريكية فان مضيق باب المنذب قد عبرت من خلاله ٨ (٤/٤) مليون برميل من النفط الخام يوميا عام ٢٠١٦^(٢).

ولي مضيق باب المنذب اهميه العسكرية المتميزة بحكم موقعها الجيوستراتيجي المهم، اذ ان منطقه الشرق الاوسط تشهد نزاعات وصراعات كثيرة بحكم اهميتها، من ما يقتضي لوجود عسكري اجنبي ليكون الطرف في هذه الصراعات، لذلك يحتاج الى تحرك السفن الحربية التي تنقل الأسلحة والجنود، التي تمر من خلال مضيق باب المنذب الى مناطق التوتر والصراع الدائرة في المنطقة، وهذا ما حدث في حرب (تشرين الاول ١٩٧٣) حيث استخدم المضيق لأغراض عسكريه وسياسيه، حينما قامت البحرية المصرية واليمنية بإغلاقه بوجه (اسرائيل) والسفن التابعه لها، ومنعت المرور عبر مضيق باب المنذب، من ما كان له الاثر الكبير على نتائج حرب تشرين محليا وعالميا، كما انه لفت انتباه الكثير من القوى الإقليمية والدولية الى الأهمية الاستراتيجية للمضيق، فزادت مساعيها للسيطرة عليه وضمان حريه الملاحة فيه^(٣)، ولا شك ان اي عمليه اغلاق للمضيق سيجبر الناقلات على الابحار من السعودية والكويت العراق والامارات صوب الطرف الجنوبي لأفريقيا، وهذا الامر سيضيف

الى وقت العبور والتكلفة وفقاً لادارة معلومات الطاقة الأمريكية، كما انه سيحرق بالغ الاثر بالاقتصاد العالمي نتيجة اهميه مضيق باب المنذب الاستراتيجية، في مجالي التجارة والنقل البحري، فقد حرصت القوى الدولية في العالم وتنافست على اقامه القواعد

(١) شهباز العقبواوي، البحر الاحمر، تزايد صراع المصالح وتراجع ثقافه المنافع، مجله اراء حول الخليج، العدد (١٢٧) جده السعودية، كانون الثاني، ٢٠١٨، ص ٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٤.

(٣) نوار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص ١١٤.

العسكرية في الجزر القريبة منه بحجه ضمان امن الملاحة في المضيق^(١)، لذلك عملت (اسرائيل) موطئ قدم لها بالمنطقة المحيطة بالمضيق، وذلك بإقامه قواعد لها في جزر حال و فاطمه و دهلك الإرتيرية^(٢).

و خلال حرب الخليج الثانية عبرت السفن الحربية الأمريكية من خلال مضيق باب المنذب الى القواعد العسكرية لها في منطقه الخليج العربي، وكذلك ايضا في حرب الخليج الثالثة سلكت تلك القواعد المضيق نفسه، وبعدها ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على تواجدها العسكري من خلال اقامه قواعد حربية لها في الجزيرة المنتشرة من المضيق تحدث رائع ضمان امن الملاحة وملاحقه الارهاب و محاربه القرصنة في المنطقة^(٣).

من ما يعكس تماما الأهمية الاستراتيجية التي يحتلها مضيق باب المنذب علي المستويين الاقليمي والدولي، و بقدر تعلق الامر بنظام المرور في مضيق باب المنذب، فانه يخضع لنظام (المرور البريء) مع تحفظ بعض الدول بالنسبة للسفن الحربية والغواصات و السفن التي تسير بالطاقة النووية او محمله بمواد خطره وحسب اتفاقيه الامم المتحدة لقانون البحار عام، ١٩٨٢ فان المرور في المضيق اصبح مرورا عابرا (غير معوق) مع الاحتفاظ بحقوق الدول التي على شاطئه، ومن هذه الحقوق اصدار قوانين ونظم الجمارك والهجرة والنقل والصيد، فضلا عن قوانين تتعلق بمنع تلوث المياه في المضيق^(٤).

من ما تقدم يبدو واضحا ان موقع مضيق باب المنذب الاستراتيجية قد اكسب المنطقة عامه و اليمن خاصة موقعا جيوسياسيا مهمه جعلها نقطه جذب لكل القوى الإقليمية والدولية الفاعلة وذلك بسبب اهميه المضيق الحيوية كونه يعد ممرا تجاريا تمر عبر السلع التجارية والنفط فضلا عن امتلاكه شواطئ طويله مطله على البحر الاحمر تنتشر عليها موانئ عديده تؤثر في تحديد المسار الملاحي داخل البحر الاحمر، كما

(١) شهباز العقبائي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٤.

(٢) نوار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص ١١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٤-١١٥.

(٤) احمد صبحي الاصبحي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.

وان اهمية المنطقة تزايدت من خلال الجزر الكثيرة المنتشرة داخل و حول مضيق باب المندب والتي تعد مناطق بالغه الحيوية في رصد وتحكم حركه الملاحة الدولية عبر المضيق، فضلا عن كونها تشكل مواقع دفاعيه وقواعد انطلاق بحريه للسفن اليمنية وغيرها في المياه الإقليمية والدولية، واخيرا يمكننا تقسيم هذه الجزر من حيث اهميتها الاستراتيجية لمضيق باب المندب الى مستويين اساسيين:

١- جزر المستوى الاول: وهي الجزر التي تتحكم مباشرة في مضيق باب المندب وتأتي اهميتها من موقعها الجيوستراتيجي كونها تشرق مباشر على المجرى الملاحي في المضيق وهذا فان اي سيطره عسكريه على هذه الجزر يؤثر على امن الملاحة في مضيق باب المندب.

٢- جزيرة المستوى الثاني: وهي الجزر التي تتحكم بالمضيق بصوره غير مباشره وهي الجزر التي تكون بعيده عن المضيق ولكنها ترتبط به ارتباطا ثانويا وتشكل بواباته الرئيسية وهي ذات مساحات واسعه تتيح لمن يسيطر عليها القدرة على التأثير في حركه الملاحة عبر مضيق باب المندب لأنها تصلح لأغراض العسكرية.

ثالثا: الازمه اليمنية واثرها في انهيار الدولة بعد عام ٢٠١١: تأثرت اليمن من المتغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية في اواخر عام ٢٠١٠، وهي ما تعرف اعلاميا (بالربيع العربي)^(١)، من خلال تساعد بتحسين الاوضاع العامة، والتي تطورت الى ثوره شعبيه انطلقت شرارتها في ١٠ كانون الثاني ٢٠١١ من اروقه جامعه صنعاء معلنه هدفها بتغيير النظام كليا في اليمن،^(٢)

(١) الربيع العربي مصطلح اعلامي يعبر عن موجه الثورات التي شهدتها المنطقة العربية والتي ابتدأت شرارتها عندما اقدم الشاب التونسي محمد البوعزيزي بإضرام النار في نفسه احتجاجا على مصادرده السلطات اللي عربته التي يبيع فيها الفواكه ثم امتدت نيران الثورة الى مصر ليبيا البحرين اليمن وغيرها مطالبه بتغيير النظام السياسي بسبب سوء الاوضاع العامة في البلاد للتفاصيل ينظر رائد حسين زغير، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغيرات في العالم العربي، بغداد، مطبعة الساقى ٢٠١٤، ص١١٢-١١٣.

(٢) هيثم علي عبد الله العنبي، اشكاليه عدم الاستقرار السياسي في اليمن بعد عام ٢٠١١، رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه المستنصرية، كلية العلوم، ص ١٠٢ الى ١٠٥، ؛ ميثاق خير الله جلود، تطورات الاوضاع في اليمن بعد ثوره ٢٠١١، تحليلات استراتيجية ، العدد(٧٦) جامعه الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، ٢٠١٢، ص٢-٣.

وذلك برحيل الرئيس علي عبد الله صالح^(١).
وتحيه جميع اقاربه و اعضاء حزبه من المناصب القيادية بالمؤسسات السياسية والعسكرية والأمنية الحكومي^(٢).

وجاء قيام الثورة في اليمن نتيجة عوامل داخلية وخارجية ابرزها:.

١- ثقافه الثورة على الحكام والتي انتشرت في عدد من البلدان العربية والتي تتشابه بأوضاعها اليمن والتي قادها الشباب فتأثر بها الشباب اليمني الذي يعد الطرف الرئيسي في تلك الثورة والداعي لها ومحركها الاكبر، علما بان شريحه الشباب تصل نسبتهم الى ٤٣% من مجموع السكان حسب الاحصائيات السكانية لعام، ٢٠١٠ وكان لشبكات التواصل الاجتماعي دور كبير في تعبئه الشباب^(٣).

٢- الاحتقان السياسي في اليمن نتيجة استمرار الرئيس عبد الله صالح في الحكم لمدته (٣٣) عام و بشكل مستمر، ومحاولته الالتصاق على الدستور في اجراء تعديلات عليه تمكنه من توريث ابنه احمد في الحكم من بعده^(٤).

٣- الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي عاشتها البلاد في ظل حكم الرئيس عبد الله صالح وحزبه من غياب الخطط التنموية والاقتصادية وسوء الإدارة والفساد المتفشى في مفاصل الدولة وضعف موارد البلاد الاقتصادية من ما انعكس على غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار وزيادة البطالة وبالتالي فقر البلاد بحيث وصل نسبه الفقر قبل الثورة الى (٤٠%) من السكان و معدل البطالة وصل الى (٣٥%) من ما ادت

(١) علي عبد الله صالح ولد في عام ١٩٤٢ في منطقه سحان وهي احدى بطون قبيله حاشد التي تعد من اقوى القبائل اليمنية كان ضابطا في الجيش اليمني، تولى منصب الرئاسة عام، ١٩٧٨ و قام بتأسيس حزب المؤتمر الشعبي العام، استمرار حكمه لمدته ٣٣ عام حتى تنحيته عام، ٢٠١١، ينظر هيثم علي عبد الله العنبيكي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦-٢٧.

(٢) ميثاق خير الله جلود، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

(٣) عبد الجبار احمد و فراس كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجله دراسات دوليه، العدد (٤٤)، جامعه بغداد كلية العلوم السياسية، ٢٠١٢، ص ٢٠٢.

(٤) عبد السلام يحيى المحطوري، وآخرون، الثورة اليمنية الخليفة والافاق، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ٢٠١٢، ص ٤٣٠.

هذه البطالة الي تعطي القوه عمريه من الشباب في قمه العطاء و قادره على بناء وتميمه بلادهم^(١)

٤- تعاضم سلطه القبيلة في اليمن مع السلطه القضائيه والبرلمانية في الدولة، اذ كان لزعماء قبائل سلطاتهم التي لا يتامرون بها الي اوامر الدولة ومؤسساتها، مما ادى الى انتشار العنف ومظاهر التسلح مما يهدد امن واستقرار البلاد^(٢)

٥- صعود نخبه من الشباب اليمني المنقف المستقل من كل شرائح المجتمع، و تأسيس منظمات المجتمع المدني في البلاد، والتي وصل عددها في عام ٢٠١١ حوالي (٧٠٧٤)، وتلقى بعضها الدعم الدولي الذي كان يروج الى سياده الديمقراطية في العالم وخاصة بعد ان لمس الشعب اليمني دور المجتمع الدولي في مساعده الشعب الليبي لتخليصهم امن حكم العقيد معمر القذافي^(٣) لذي استمر حكمه قرابه ٤٠ عام^(٤)

٦- الازمه الإنسانية الخانقة التي عاشتها البلاد نتيجة افتقار السكان للأمن الغذائي، تشير تقارير الامم المتحدة الى ان (٥٠%) من اليمنيين يعانون الحرمان التام، بانه هناك نحو (٢ مليون) عائله يمنية بحاجة الى معونه غذائية، فضلا عن حرمانهم من ادنى مستويات العيش الكريم وبخاصه صعوبة الحصول على مياه صالحه للشرب^(٥)

دفعت هذه الاسباب بالشباب اليمني الى اطلاق شراره الثورة الاولى في العاصمة اليمنية بالتظاهر في جامعه صنعاء في ١١ شباط، ٢٠١١ و بدأت الاحتجاجات الفعلية بعد ان تم انشاء ساحه للاعتصامات السلمية في محافظه تعز، وعلى الرغم من ان

(١) للتفاصيل على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية في اليمن، ينظر توفيق المدني، ربيع ثورات ديمقراطية العربية، مجله المستقبل العربي، العدد(٣٨٦) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص١١٧.

(٢) عبد السلام يحيى المحطوري وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص٣٧٦.
(٣) العقيد معمر القذافي وصل الى حكم ليبيا بعد انقلاب عسكري خلعه به الملك ادريس ملك المملكة الليبية عام ١٩٦٩ و استمر بالحكم حتى الإطاحة به في ٢١ كانون الاول ٢٠١٠ عندما بدأت الثورة تتصاعد في بلاده في اعقاب ثورتي تونس ومصر والتي انتهت بقتله في ١٧ شباط ٢٠١١، للتفاصيل ينظر، رائد حسين زغير مصدر سبق ذكره، ص ١٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٢١-١٢٢.
(٥) سعد علي حسين التميمي، التحولات السياسية في اليمن والتحديات الاستقرار الداخلي، الجملة السياسية والدولية، العدد(٢٥)الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤، ص٣٦٠.

المجتمع اليمني يمكن وصفه بالمجتمع المسلح، نظرا لوجود كميته كبيره من الأسلحة يمتلكها عموم اليمنيين، الا ان الشباب اليمني المحرك الاساسي الثورة، فقد اصر على التمسك بالنهج السلمي في احتجاجا ته، على الرغم من تنوع الاساليب التي اتبعها النظام ضد المتظاهرين منها اللجوء الى القمع و القوه المسلحة ضدهم، ومن جانب اخر السعي الى كسب ودهم من خلال اطلاق الوعود التي تتعلق بتحسين الاحوال المعيشية وتوفير فرص العمل لخريجي الجامعات، و تعهدهم بعدم الترشيح لولاية ثانيه بعد انتهاء ولايته عام، ٢٠١٣ كما تعهد الرئيس اليمني بعدم توريث مقاليد الحكم لابنه احمد من بعده، وتهدف كل هذه الوعود الى تخفيف حده الاحتقان والغضب الجماهير والخذ بالتصاعد ضد النظام، الا ان الجماهير ادركت ان هذه الوعود حبر على ورق فواجهتها بتزايد اعداد المتظاهرين، الامر الذي دفع بالرئيس الى القيام بالمظاهرات الحزبية المضادة وتقديم الاغراءات المادية ومحاولة تكسب زعماء القبائل لصالحه^(١) كما عمد الرئيس علي عبد الله صالح تجنيد عناصر تنظيم القاعدة الارهابي من اجل قمع الاحتجاجات الشعبية، الى ان هذا التنظيم وجد في دعوه الرئيس فرصه سائحه لتغيير استراتيجيته من شن الهجمات الخاطفة الى السيطرة والتمكين في المدن اليمنية و اعلان قيام الامارات الإرهابية فيها^(٢) وفي المقابل اصدر زعيم حركة انصار الله (الحوثيين) عبد الملك بدر الدين الحوثي^(٣).

(١) للتفاصيل ينظر احمد عبيدات واخرون، الثورة اليمنية والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي نحو خطه الطريق، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢، ص ٤٧٩.

(٢) اين تنظيم القاعدة في اليمن تحول مع انطلاق الاحتجاجات الشعبية في شباط ٢٠١١ من الهجمات الخاطفة الى السيطرة على المدن و اعلان الامارات الإرهابية فيها مثل اعلان اماره ابين في ٢٨ اذار ٢٠١١، و اماره زنجبار في شهر ايار، ٢٠١١ و اماره شيوا في اذار ٢٠١٢، و اماره رداغ في ١٦ كانون و غيرها من الامارات، للتفاصيل، كريستينا هليمتش، القاعدة نهاية التنظيم ام انطلاق تنظيمات ترجمه فاطمه نصر، القاهرة، مطبعة سطوره جديده، ٢٠١١، ص ١٨٠؛ قاسم كاظم البيضاني، الصراعات في اليمن القاعدة نموذجا، مجله ابحاث استراتيجية، بغداد، مركز بلادي للدراسات و الابحاث الاستراتيجية، العدد الرابع، ٢٠١٣ ص ٢١٠-٢١٣.

(٣) وهو ابن العلامة الزيدي بدر الدين الحوثي الذي يعد من اكبر علماء الزيدية وتعود اليه الجذور الفكرية المعاصرة للحوثيين وهو اقرب ميلا نحو الشيعة الأمامية الاثني عشر، وقد اظهر الحوثيين تاثرهم و اعجابهم الشديد بأفكار ومبادئ الثورة الإسلامية التي قامت في ايران عام ١٩٧٩ وقد وجد الزيديون والحوثيين في التقرب من الثورة هلا جزئيا لمواجهة التمدد الاخواني السلفي في اليمن، للتفاصيل ينظر، قاسم كاظم البيضاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٢.

بيانا انا طالبه فيه الشعب اليمني الخروج بتظاهرات سلميه لتغيير النظام، وفي اليوم التالي القاء خطاب بمناسبة المولد النبوي الشريف في محافظه صعده، اعلن فيه ضروري استغلال الفرصة في الوقت الراهن للتحرك الجاد والوعي، معلنا بان الشعب اليمني هو القادر على التغيير مؤكدا بانه سيخرج الى الشارع لقياده التظاهرات من اجل الاسراع برحيل النظام^(١).

الا ان الرئيس اليمني حاول ان يظهر في بدايه الاحتجاجات بانه يملك نظام قوي ومتماسك مستندا بذلك على القوه العسكريه وعلى وسيطرت اقاربه على الاجهزه الأمنية في البلاد فضلا عن الدعم الخارجي السعودي منها السياسي والمالي^(٢)، لذلك لاجئه الى استخدام القوه لردع المحتجين وانهاء التظاهرات بالعنف والقتل وكان الحدث الابرز في عمليات القتل في ١٨ اذار ٢٠١١ عندما تم قتل (٥٤) متظاهرا برصاص قناصه مجرد ان فرغ من صلاتهم وقيامهم بالتظاهر فيما عرف بجمعه الكرامة، وهو الحدث الذي زلزل النظام واركانه^(٣)، حيث اعقبه استقالات من الحكومة ومن الحزب الحاكم فضلا عن قيادات الاحزاب الاخرى، كما اعلن عدد من البرلمانين اليمنيين استقالاتهم ايضا^(٤)، كما استقال اعضاء المجالس المحلية في اكثر من محافظه^(٥)، قابلت الجماهير اليمنية سياسه العنف بقوه التأييد الشعبي للثورة اليمنية، فاخذ بالتوافد الى ساحات الاعتصام بصنعاء واعلن العديد من قادة الجيش وزعماء القبائل بالانضمام الى المحتجين^(٦)،

(١) احمد عبيدات واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨٠.
(٢) دعاء جمعة نعمان، دول مجلس التعاون الخليجي واداره الازمات الاقليمية (اليمن انموذجا) رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦، ص ١٤٤.
(٣) حسن قاسم فرج، الدور الايراني في اداره الصراعات الإقليمية بعد عام ٢٠١١ سوريا واليمن انموذجا، رساله ماجستير (غير منشوره) كلية الامام الكاظم (ع) قسم العلوم السياسية، ٢٠١٨، ص ٢٢٧، عبد السلام المحطوري واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٢.
(٤) احمد يوسف احمد و نيفين مسعد واخرون، حال الامه العربية ٢٠١١-٢٠١٢، معضلات التغيير وافاقه، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيه، ٢٠١٢، ص ١٤١.
(٥) حسن قاسم فرج، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٧.
(٦) اللواء علي محسن الاحمر ولد عام ١٩٤٥ في قرية بيت الاحمر في مدينه سنحان في محافظه صنعاء التحق بالجيش اليمني عام ١٩٦١ والتحق بالكلية الحربية عام ١٩٧١ وحصل على شهاده البكالوريوس في العلوم العسكرية عام ١٩٧٤ وتدرجه في المراتب العسكرية الى ان تولى قياده

وابرزهم اللواء علي محسن الاحمر الذي اعلن انضمامه^(١)، الامر الذي ادى الى ضعف برحيل الرئيس علي عبد الله صالح^(٢)، اذا دخلت اليمن ومن ثم اعلان الاحتجاجات فيها عام ٢٠١١ في ازمه شامله، زاده من تعقيداتها التدخلات الإقليمية وبخاصه السعودية والإيرانية، قد اعلنت الأخيرة ترجيحها بالإجراءات التي قام بها نواب البرلمان اليمني وقيادات الجيش واعضاء المجالس المحلية، وعدتها خطوه شجاعة في طريق اسقاط النظام اليمني خصوصا الذي لحق بالعلاقات الإيرانية- اليمنية، بسبب اتهام اليمن لإيران بدعم الحوثيين وتقديم السلاح لهم من خلال تأييدها للثورة اليمنية^(٣). علي عبد الله صالح عنده تعرضه لمحاولة اغتيال في اثناء تواجده في مسجد النهدين، من ما ادا الى اصابته بجروح خطيره، وقد استغلت الرياض ذلك من خلال تقديم مبادرة خليجية لحل الازمة اليمنية سلميا، اذ اقترضت في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١١ على قبول علي عبدالله صالح بانتقال الحكم الى نائبه عبد ربه منصور هادي^(٤). و تحت اشراف الامم المتحدة مقابل حصوله على ضمانات في بعدم الملاحقة القانونية له ولأسرته فوافق على ذلك في ٢٥ شباط ٢٠١٢ ليكون عبدربه منصور رئيسا انتقاليا لمدته عامين^(٥)، وهكذا حققت السعودية في مبادرتها علميا حفظ السلطة بأيدي جهات سياسيه قديمة بدلا من انتقالها الى قياده الحركة الشعبية الجديدة^(٦).

المنطقة العسكرية الشمالية الغربية في اليمن و سياسيا يعد الاحمر احد ابرز مؤسس حزب التجمع اليمني للإصلاح واحد اكبر الاحزاب المعارضة في اليمن، للتفاصيل ينظر مروان حميد محمد، دور المملكة العربية السعودية في امن الخليج العربي منذ عام ٢٠٠٣، رساله ماجستير (غير منشوره) ، جامعه المستنصرية كلية العلوم، ٢٠١٧، ص١٦٦-١٦٧.

(١) جيني هيل وجيرد نونمان، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

(٢) حسن ابو طالب، التصدع الداخلي: مازق مبادرات الرئيس في مواجهه الثورة اليمنية، مجله السياسة الدولية القاهرة، مؤسسه الاهرام، العدد (١٨٤)، ٢٠١١، ص ٦٩.

(٣) للتفاصيل عن الموقف الإيراني ينظر، رائد حسن صغير مصدر سبق ذكره، ص ١٢٩.

(٤) عبد ربه منصور هادي ولدت في الاول من ايلول ١٩٤٥، وهو الرئيس الثاني لليمن منذ ٢٥ شباط ٢٠١٢، وكان قبلها نائبا للرئيس خلال المدة ١٩٩٤-٢٠١٢، حكم البلاد في اوجه ازمته، اذانه واجهه كبيره بقياده الحوثيين مما ادى الى عزله بعد سيطره الحوثيين على صنعاء و تقديم استقالته في ٢٢ كانون ٢٠١٥، الا انه فره من صنعاء الى عدن وهناك اعلن سحب استقاله من واد الى تازم الوضع الداخلي بشكل كبير، للتفاصيل ينظر، حسن قاسم فرج، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٠.

(٥) مروان حميد احمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٩.

(٦) جيني هيل وجيرد نونمان، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

حاول الرئيس اليمني الجديد خلال المرحلة الانتقالية اعاده هيكله الأجهزة الأمنية والعسكرية و معالجه بعض مسائل العدالة الانتقالية واجراء حوار وطني شامل والاعداد لصياغه جديد واجراء جديده في العام ٢٠١٤^(١).

وفي ١٨ اذار ٢٠١٣ عقد مؤتمر الحوار الوطني برئاسة الرئيس منصور وبحضور ٥٦٥ عضوا وقد شارك الحوثيون فيه بنسبه ٥٠% من مواطني المحافظات الجنوبية و ٣٠% من الجانب النسائي ٢١% من الشباب الذي جرى اختيارهم وترشيحهم من جميع الاطراف السياسية الفاعلة ومنظمات المجتمع المدني وقد انبثق عن المؤتمر وثيقه الحوار الوطني الشامل والتي احتوت على عده فصول تناول القضايا اليمنية العالقة، وبرزها قضيه الجنوب والمصالح الوطنية والعدالة الانتقالية وبناء الدولة على اسس الحكم الرشيد والعمل على اقامه نظام الفدرالي في اليمن بعد تقسيم البلاد الى ستة اقاليم^(٢).

ويبدو ان هذه الامه مرحله ورق الهدف منها امتصاص نغمه الجماهير الثائرة. ونتيجة للي مماطله الحكومة لتنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقيامها برفع الدعم عن اسعار الوقود، تجددت التظاهرات في ١٨ اب ٢٠١٤ ووقعت صدامات بين القوات الحكومية والحوثيين، وتم احتواء الازمه في ٢١ ايلول ٢٠١٤ عندما توصل الحوثيون الى اتفاق (السلم والشراكة الوطنية) مع الحكومة والمكونات السياسية الاخرى، ضمن الاتفاق عن تشكيل حكومة ائتلافية تعتمد الكفاءة والنزاهة والشراكة الوطنية، و تعيين مستشارين من الحوثيين رئيس الجمهورية، و اعاده الدعم الحكومي للوقود والعمل على دعم المستوى المعاشي للمواطنين اليمنيين^(٣)، الا ان الحكومه لم تلتزم بهذا الاتفاق الامر الذي ادى الى سيطره الحوثيين على العاصمة صنعاء ومحاصره القصر الملكي في ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٥، فاضطر عبدربه الى تقديم استقالته في ٢٢ منه الى مجلس النواب بعد استقالة الحكومة برئاسة خالد بجاح، واعلن الحوثيون تقدمهم

(١) منتدى البدائل العربي للدراسات، الازمه اليمنية..... ثوره لم تنجز سلسله اوراق البدائل، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٤.

(٢) منتدى البدائل العربي مصدر سبق ذكره، ص ٥.

(٣) دعاء جمعه نعمان، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٠.

حتى وصلوا الى عدن، وتحديدًا الى قاعده العند الجوية وتوجه الى ميناء المخابر البحر الاحمر المؤدى الى مضيق باب المندب، و اصدر الحوثيون اعلان يقضي بحل البرلمان ويتولى اللجنة الثورية برئاسة محمد علي الحوثي رئاسة البلاد، بينما وضع الرئيس السابق عبد ربه هادي قيد الإقامة الجبرية الى ان فر من صنعاء متجهه الى عدن ومن ثم الى السعودية في ٢٠ شباط ٢٠١٥، واعلنت تراجعها عن في رساله وجهها الى البرلمان ومن الرياض طالب على لسان وزير رياض ياسين^(١).

برساله الى مجلس التعاون الخليجي يطلب فيها التدخل العسكري في اليمن في ٢٦ اذار ٢٠١٥، وكان الشعب اليمني قد وصف الرئيس عبدربه منصور بانه فاقد الشرعية بعد ان قدم استقالته، وما التراجع عنها الا محاوله من السعودية لأثاره الازمه و ادخال البلاد في حرب اهليه^(٢).

وعلى الفور استجابته السعوديه لطلب الرئيس عبدربه منصور بالتدخل في الحرب وذلك بقيادتها تحالف مكون من عشره دول هي(قطر والامارات والبحرين والكويت والاردن ومصر والمغرب والسودان وباكستان) اعلنت بدء العمليات العسكريه ضد الحوثيين والتي سميت (بعاصفة الحزم)^(٣).

ولعل من اهم الاسباب التي بعد السعودية و بعض دول مجلس التعاون الخليجي و غيرها من الدول التدخل العسكري في اليمن هو شعورها بان الجهات القريبة منها والمسيطرة على الحكم بدأت بفقدان السيطرة على الاوضاع في اليمن اولًا، فضلًا عن وجود حركه انصار الله التي لديها مشاكل تاريخيه مع السعودية مما يشكل خطرا على

(١) خالد بحاح: ولد في عدن عام ١٩٦٥، هو سياسي ودبلوماسي يمني كلف في ١٣ تشرين الاول ٢٠١٤ برئاسة الحكومة اليمنية، واستقاله بعد اقل من ثلاثة اشهر في ١٢ نيسان ٢٠١٥ عين نائبًا للرئيس هادي بقرار منه، واستأنف مهامه كرئيس لمجلس الوزراء في الكوفة، للتفاصيل ينظر خالد محفوظ بحاح في شبكه المعلومات الانترنت ويكيبيديا.

(٢) رياض ياسين عبد الله يميني ولد عام ١٩٥٥، عين وزيرًا للخارجية في الحكومة المؤقتة في المنفاخ بقرار من الرئيس عبدربه هادي بعد انقلاب اليمن عام ٢٠٠٤ وكان قبلها وزيرًا للصحة في حكومة خالد بحاح واستئناف رياضيات ينعم له من الرياض مقر الحكومة المصغرة في المنفى، تشارك في جلسات مؤتمر جنيف بشأن اليمن في حزيران ٢٠١٥ للتفاصيل ينظر، رياض ياسين، اخبار اليمن الشبكه المعلوماتية الموقع. <https://www.yemehakhabar-com>

(٣) دعاء جمعه لعمان، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٠.

مصالحها في المنطقة، لذلك عملت ان لا تكون مكتوفة الايدي ويكون لها الدور الاساسي في اليمن، وعدد الدول المتحالفة معها بان (عاصفة الحزم) هي الخطوة الاولى لوضع حد لما اسمته من تدخل ايراني بشؤون اليمن وليس للحماية الشرعية للرئيس عبد ربه منصور فقط^(١).

من الاسباب التي دعت السعودية الى تشكيل تحالف جماعي للتدخل العسكري المباشر في اليمن هي على النحو الاتي^(٢).

١- استعادته شرعيه الرئيس منصور عبد ربه هادي وحكومته في اليمن.

٢- ترى السعودية من حركه انصار الله (الحوثيين) ودورهم في الحفاظ على خصوصيتهم وكيانهم، على انه تمرد مذهبي لا يهدف الى الحصول على السلطة بقدر ما يهدف الى زعزعه الامن والاستقرار في المنطقة لصالح اطراف خارجيه تعمل على ايجاد موطئ قدم لها في اليمن والمنطقة لاعتبارات جيوسراتيجية وعقائدية.

٣- تدرك السعودية اهميه اليمن الجيوسراتيجية وان امنها يعد جزء من الوطن لها و لدول مجلس التعاون الخليجي، لذا يرون ان سيطره الحوثيون على السلطة تهديدا خطيرا لمصالحهم.

٤- حمايه الممرات الدولية والملاحه فيها وذلك بعد الحوثيين من السيطرة على مضيق باب المنذب الاستراتيجي، وحاله من اهميه عسكريه وامنيه واقتصاديه وماليه كبيره، لانه في حاله سيطره حركه (انصار الله) عليه سيشكل تهديدا لدول الخليج ودول خارجه مثل مصر السودان من جهة وباعتقادها ترسيخ الهيمنة الايرانية على منطقه باب المنذب الاستراتيجية.

٥- ان القيادة السعودية (عاصفه الحزم) جاءت كرد فعل على القوه التي تمتلكها الجمهوريه الإسلامية الإيرانية الصاعدة ولاسيما بعد نجاحهم في الاتفاق النووي خمسه زائد واحد اي لتحقيق التوازن في المنطقة اما الحديث عن تهديد الحوثيين لأمن منطقه

(١) حسين عدنان هادي، اليمن الحرب بعد السابعة، قراءه في التحالفات والإدارة وسيناريوهات، مجله ابحاث استراتيجيه العدد ١٠ بغداد مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٦، ص ١١٠.

(٢) للمزيد من التفاصيل، ينظر، مروان حميد احمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٢-١٧٤.

الخليج العربي ما هو الا جزء من حملته اعلاميه خليجيه بقياده سعودية شرعته عدوانها العسكري على الشعب.

ان الاسباب الحقيقية التي ادت الى التدخل العسكري و انطلاق عمليه (عاصفه الحزم) والتي اقتصرت في المدة الأخيرة على تحالف السعودية والامارات فقط، لتصل الى نقطه السيطرة على مضيق باب المندب والجزر اليمنية المهمة، ان هذا التخوف تجاه المواقع البحرية اليمنية نابع من بعد دين اساسيين هما: البعد السياسي والعسكري و البعد الاقتصادي، و ذلك لكون المياه الاقليمية اليمنية بما فيها امتداد البحر الاحمر وصولا الى مضيق بابا المندب تشكل الهاجس الامني الكبير لدى دول المنطقة والعالم^(١).

خاصه اذا علمنا بان قلق دول الخليج العربي تجاه ايران في اليمن هو الثابت في الادراك الاستراتيجي لدول الخليج العربي، لا سيما بعد ما بات بإمكان ايران النفاذ الى الساحة اليمنية مع انهيار منظومه السلطة القائمة التي كانت تمنع ممارسه ا** دور لإيران في اليمن^(٢).

وما زاد من هذا القلق الاتهامات التي كان يطلقها الرئيس اليمني عبدربه منصور الى ايران بالسعي الى تنفيذ مخطط يهدف الى السيطرة على مضيق باب المندب في البحر الاحمر، ودعوته الى تحرك دولي لوقف المخططات الإيرانية في المنطقة^(٣).

وكانت الحكومة اليمنية قد اوقفت في المياه الإقليمية الباخرة الإيرانية (جيهان ١)، مدعين بانها تحمل صواريخ وعشرات الاكوان من المتفجرات بما فيها ماده (C4) واحزمة ناسفة فضلا عن اتهام ايران بدعم الحوثيين ودعم الحراك الجنوبي، مما يشكل ذلك التدخل في الشؤون الداخلية في اليمن وزياده في حده الازمه التي تشهدها المنطقة^(٤).

(١) بلال محمد الحكيم، الاسباب الحقيقية للعدوان السعودي الامريكي على اليمن، صنعاء، ٢٠١٨، ص١٦.

(٢) حسين عدنان هادي، مصدر سبق ذكره، ص١١١.

(٣) ميثاق خير الله جلود، مصدر سبق ذكره، ص٥.

(٤) راند حسن زغير، مصدر سبق ذكره، ص١٣٠.

وفي المقابل صرح زعيم حركه انصار الله عبد الملك الحوثي على استمرار العمليات العسكريه ضد اليمن بقوله (ان اكبر المستقيدين من الدور السعودي وما يفعله ال سعود هي (اسرائيل)..... وان النظام السعودي لا يملك اي اجنده له في اليمن ولكنه مستمر يعمل لمصلحه الاخرين، وان اي تدخل في شان اليمن السياسي هو انتهاك لسياده اليمنيه، لان الشأن السياسي اليمني شان داخلي و لا يحق للسعوديه تدخل فيه^(١).

ومن جانبه دعا وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف السعوديه الى وقف عملياتها العسكريه ضد الشعب اليمني طارحا اربع نقاط لحل الازمه اليمنيه وتمثلت في الاتي^(٢):

- ١-وقف اطلاق النار في اليمن.

- ٢-بدء مساعدات انسانيه.

- ٣- اقامه حوار يمني بين جميع الاطراف اليمنيه.

- ٤- تشكيل حكومة ذات قاعده موسعه لإنهاء الصراع.

وعلى الرغم من تدخل المجتمع الدولي واصدار مجلس الامه قراره بالرقم (٢٢١٦) في ١٤ نيسان ٢٠١٥،بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحده والذي يدعو الى ايقاف القتال وفرض حظر لسلح من الحوثيين وانصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح، ويدعو الحوثيين بالخروج من المناطق التي سيطروا عليها بما فيها صنعاء^(٣).

الا ان الازمه في البلاد استمرت والتهديد للمنطقه تترزايد بفعل التدخلات الإقليميه في المنطقه وعمليات القتل لأبناء الشعب اليمني فضلا عن تدمير مدنه وبناء التحتية مستمره باستمرار العمليات العسكريه ارض اليمن اصبح التجار فيها حرب بالوكالة بين السعوديه وايران، الان السعوديه لا تسمح لأي قوه اقليميه من بسط سيطرتها على اليمن، وخاصه ايران التي ترى السعوديه بانها تهديد لأمنها و امن المنطقه، بينما ترى ان ايران بان التحالف الذي تقوده السعوديه يهدف الى زعزع الامن في المنطقه و

(١) نقلا عن مروان حميد احمد، مصدر سبق ذكره، ص١٧٦

(٢) نقلا عن حسن قاسم فرج، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٩

(٣) السعوديه تعلن انتهاء عاصفه الحزم وبدء عمليه اعاده الاصل في اليمن في ٢١ ٤ ٢٠١٥ شبكه المعلومات الانترنت على الرابط <http://www.france>

يخدم اهداف الولايات المتحدة الأمريكية و(اسرائيل) فيها، وهناك لا بد من الجلوس الى طاولة المفاوضات بين اطراف النزاع المحلية لإيجاد حل للازمة القائمة، و الا فاليمن ذاهب الى الهاوية الدمار والتقسيم والحرب الأهلية، الان الاوضاع التي تشهدها اليمن تمثل تهديدا خطيرا للأمن عامه ومضيق باب المندب خاصه لا سيما مع تصاعد انشطته تنظيمي القاعده وداعش في شبه الجزيرة العربية في جنوب اليمن بعد انهيار المؤسسات الأمنية والعسكرية فيها العالمية للنفط والمسار الملاحي لمضيق باب المندب الى خطر وتهديد كبيرين ليس لأمن المنطقة الاقليم فقط وانما لأمنها الدولي.

رابعاً: مستقبل الملاحة في مضيق باب المندب في ظل تطورات الازمة اليمنية:

ان الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها اليمن بوقوعها على ممر مائي مهم وهو مضيق باب المندب الذي له اهمية كبيرة في الملاحة الدولية وفي التجارة العالمية للنفط، فضلا عن اهمية الاستراتيجية، اذ ان من يسيطر على باب المندب يستطيع التحكم بقناه السويس وكذلك يستطيع التحكم على مضيق هرمز، لذا يعد الحفاظ على الامن في مضيق باب المندب المتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، امرا لا خلاص منه لضمان حريه الملاحة في ممر بحري حيوي بالنسبة لمستقبل الملاحة الدولية، وكذلك لمنع حدوث الاضطرابات في الاقتصاد العالمي والاقليمي.

ان الاوضاع التي تشهدها اليمن بعد عام ٢٠١١ وما صراعات داخلية وحرب غسرتها جهات اقليميه و دوليه، يمثل ذلك تهديدا خطيرا على مستقبل الملاحة في مضيق باب المندب اذ اصبح بفعل الازمة اليمنية ساحه للبارجات والسفن العسكرية للدول المتنافسة للسيطرة على النفوذ في المضيق الذي يقع في منطقة مفككه تعاني من ضعف القدرات المؤسساتية وانعدام الامن والاستقرار ونزوح لسكان فضلا عن فقرها الكبير، خاصه وانه تهديدات اليمن بعد عام ٢٠١١ لها ابعادا عده منها: نشاط تنظيم القاعدة في جنوب اليمن، وسيطرة الحوثيين للعاصمة صنعاء و مناطق واسعه من البلاد، والامتثال بين الحوثيين وغيرهم من قبائل الشمال والجنوب، وهذه جميعها من الممكن ان تقود الى اندلاع حرب اهليه، وانفصال اليمن الى شطرين لتعود الى سابق عهدها من ما يجعل الوضع اليمني الراهن في خطر كبير، الامر الذي يضع كثير من

السنة السيناريوهات المحتملة لمستقبل الملاحة في ممر اليمن الجنوبي لباب المندب في مركز الخطر.

ولمعرفة مستقبل الملاحة في مضيق باب المندب لابد من تحديد عدد من اهم السيناريوهات المستقبلية المحتملة لضمان امن الملاحة في مضيق بغيه ابراز الصورة المقضية لوضع المضيق في ظل تطورات الازمة اليمنية وما لها من تأثير على مستقبل الملاحة في المنطقة، وذلك وفق ما يلي:

السيناريو الاول: استمرار التهديد والفوضى:

ان الاراضي اليمن وجزرها تؤدي دورا حاسما في ضمان حمايه اهم ممر عالمي في الطرف الجنوبي للبحر الاحمر وهو مضيق باب المندب، الا ان هذه الاراضي والجزر قد تعرضت الى مستوى عالي من التهديد الامني بسبب الحرب التي شهدتها البلاد بعد عام ٢٠١١، مين ما عرضه خطوط الملاحة البحرية في مضيق باب المندب والبحر الاحمر الى التهديد والذي تضاعف مع الاحداث التي سجلت عام ٢٠١٦، استهدف الحوثيون سفينه الإغاثة الإماراتية (سويفت) وفرقاطة سعودية في تشرين الاول ٢٠١٦، فضلا عن استهداف المدمرة الأمريكية ماسون وسفينه الدعم القتالي يونس ما به صواريخ إيرانية من نوع قادر من مهدد سلامه الملاحة في مضيق باب المندب^(١).

وهذه التهديدات دفعت الرئيس اليمني عبدربه منصور الى توجيه تخدير الى السعودية ومصر من خطورة سيطره الحوثيين على مضيق باب المندب بقوله: (ان هدف الحوثيين الى باب المندب وان السيطرة على باب المندب ومضيق هرمز تستغني ايران من امتلاك القنبلة النووية لأنها ستمكن من تهديد دول الخليج ومصر)^(٢).

ومن جانبها ايران حاولت الحفاظ على مصالحها في البحر الاحمر من خلال دعمها للحوثيين، ونشرها الغواصات تابعه للجيش الايراني في البحر الاحمر موضحة ان الهدف من ارسال هذه الغواصات، هو جمع المعلومات وتحديد القطع البحرية القتالية

(١) احمد عسكر، اليمن والبحر الاحمر مصالح حيوية لأمن دول الخليج، مجله اراء حول الخليج، العدد(١٢٧)، مركز الخليج للأبحاث، جده، كانون الثاني ٢٠١٨، ص١٢٩-١٣٠.

(٢) نقلا عن حسن قاسم فرج، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٤.

لمختلف دول العالم، ولعل تلك الخطورة جاءت اثر تواجد الاساطيل الأمريكية و العربية في البحر الاحمر ، الامر الذي اثار رفض الولايات المتحدة الأمريكية التي ترى في وجود سفن حربيه إيرانية قبالة اساطير خطرا يهدد مصالحها في اهم الممرات المائية في العالم (باب المنذب)^(١).

على الرغم من ايران توجد في مضيق باب المنذب بحكم مشاركتها في الجهود الدولية لمكافحة ظاهره القرصنة في البحر الاحمر، بموجب قرارات مجلس الامن سمحت بوجود سفن عسكريه للدول الاجنبية، في مياه القرن الافريقي لمواجهة القرصنة، الان سيطره الحوثيين في الداخل اليمني وقربهم من مضيق باب المنذب، و نجاحهم في اثبات انفسهم سياسيا وعسكريا في المستقبل، من شأنه ان يغير التوازنات في المنطقة، بالتالي يمكنها استغلال ازمه اليمن وسلامه المضيق كورقه ضغط مع الغرب^(٢).

ولا شك ان هذا التمدد سوف ضاعف من مستوى التهديدات الأمنية في البحر الاحمر ومضيق باب المنذب، وقد توقعها معهد (تشاتام هاوس) في لندن والتابع للتاج الملكي البريطاني ان تسبب الازمه الحالية في اليمن، الى ايجاد منطقة مضطربة في المناطق التي تحيط باب المنذب تمتد من (شمال كينيا وانتهاء بخليج عدن والمملكة العربية السعودية) في المستقبل وأشار التقرير ذاته عن التوقعات عن "تصاعد اعمال التهديد والقرصنة والجريمة المنظمة في مضيق باب المنذب والقرن الافريقي، مما يعد من العوامل التي تهدد الطرق البحرية، ومحطات نقل النفط من المحيط الهندي الى البحر الاحمر عبر مضيق باب المنذب ثم البحر الابيض المتوسط عبر قناة السويس، فضلا عن تهديد الامن الداخلي لدول الجوار لمضيق باب المنذب" كما ان هذه

(١) ولاء عبد جالي الحميداي، العلاقات الإيرانية - اليمنية بعد الحرب الباردة، رساله ماجستير (غير منشوره) الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص ١٤٠.

(٢) راتبا مكرم، الاستراتيجية الإيرانية في اليمن.. حسابات المكسب والخسارة، مجله العلوم السياسية الدولية، العدد (٢٠١) القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية، يوليو، ٢٠١٥، ص ١٤٦-١٤٧.

التحديات ستؤدي بالسفن الى تجنب الابحار في خليج عدن ثم مضيق باب المندب، وذلك لتسلك الطريق الاطول عبر اوروبا وامريكا الشمالية و راس الرجاء الصالح^(١). كما ان الازمه في اليمن ستؤدي الى انفصال الجنوب اليمني، وانهم سيشكلون حائط صد يمنع الحوثيون من التمدد في الجنوب، اذ يعتقد الانفصاليون ان موقع الجنوب ومساحته التي تمثل ثلثي مساحه اليمن وشواطئه التي تطل على جزء من مضيق باب المندب وخليج عدن والبحر العربي، وبالتالي فان اشتعال الحرب في اليمن وفق هذا السيناريو لن يكون بين الحوثيين وخصومهم فقط، فهناك احتمال قوي بان تمتد الحرب في مناطق اخرى لاسيما مع اتخاذ الحوثيين جزيره ميون (البريم) موقعا عسكريا محوريا ابان الازمه او في هذا الصدد من المتوقع ان تنتقل الحرب الى مضيق باب المندب^(٢)، وفي الوقت نفسه فان (تنظيم القاعدة)^(٣).

سيعيد تنظيمه وتعزز من قوته في مواجهه الحوثيين، سواء اكان بشكل منفرد ام بالتحالف مع جماعات اخرى، اذ ان مناخ الازمه في اليمن سيكون موتيا له لغرض سيطرته على مناطق من اليمن وتهديده بأغلاق المضيق، خاصة وان موقع اليمن المطل على مضيق باب المندب يحتوى على العديد من الجزر المهمة ذات القيمة العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية، وبالتالي فان سيطره تنظيم القاعدة عليها سيمنحها تميزا عن باقي الدول الاخرى بالنسبة لتلك التنظيمات، وذلك لان حدود اليمن البحرية والبريه كبيره ومفتوحه ومن الصعب السيطرة عليها مما يتيح للتنظيم حريه الحركة و المناورة العسكرية في البحار^(٤).

(١) سالي هيلي وجيني هيل، اليمن والصومال، الارهاب وشبكات الظل وحدود بناء الدولة، ترجمه سيد احمد بلال، معهد شاتام هاوس، لندن، ٢٠١٧، ص ١١.

(٢) قاسم كاظم البيضاني، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٠.

(٣) يعد اسامه بن لادن السعودي جنسيه المؤسس والقائد لهذا التنظيم الذي اسس جماعه مسلحه على مقاتله السوفيت في افغانستان ويضم جنسيات عربيه واجنبيه اسلاميه مختلفة، وتعد عمليه تفجير برج التجارة العالمي في واشنطن في ١١ ايلول ٢٠٠١ اكبر عمليه قام بها التنظيم في الولايات المتحدة الامريكه للتفاصيل حول التنظيم ينظر: سعيد علي عبيد، تنظيم القاعدة النشأة- الخلفية-الفكرية- الامتداد مكتبه مديولي القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٣٥-٣٦.

(٤) كاظم البيضاني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٤.

وفي ظل استمرار الازمه اليمنية فقد اعتبر العديد من المحللين الى تنظيم القاعدة في جزيره العرب والوجود في اليمن، غير قادر على تنفيذ تهديداته بالسيطرة على مضيق باب المندب الاستراتيجي، وذلك لعدة اسباب منها:

ان اغلاق المضيق يحتاج الى قدرات لا تتوفر لديهم في القدرات الجنوبية والبحرية والصواريخ المضادة للسفن، كذلك فان من يريد السيطرة على مضيق باب المندب لابد من ان يسيطر قبل ذلك على ميناء عدن الاستراتيجي^(١).

و بسبب تطورات هذه الاحداث المحيطة بمضيق باب المندب، بجانب ضعف المؤسسات الحيوية على فرض زياده الامن في البلاد، وزياده التداخلات الإقليمية والدولية، فضلا عن تزايد نشاط التنظيمات الإرهابية^(٢).

فان من المستبعد عوده الهدوء سريعا الى اليمن وضمان حريه الملاحة في المضيق بل يرجح استمرار الفوضى والتهديد في مضيق باب المندب والمناطق المحيطة به.

السيناريو الثاني: التعاون والامن الجماعي:

لقد شهدت منطقه مضيق باب المندب اهتماما متزايدا من لدى القوى الدولية والإقليمية، فكل هذه الدول يسعى لتحقيق مصالح في المنطقة والسيطرة عليها، او على المناطق القريبة منها مما ادى الي تقاطع هذه المصالح والتنافس في ما بينها على هذا المضيق الجيوستراتيجي و على المناطق المحيطة به، كما اثرت الحرب في اليمن ايضا في الحسابات الاستراتيجية للقوة الدولية فضلا عن الإقليمية، اذ تحاول الأخيرة تأسيس الدول الإقليمية المحيطة بمضيق باب المندب والبحر الاحمر من اجل تحديدات التهديدات الناشئة في المنطقة، ويجاد الحل بهدف تحقيق امن البحر الاحمر و مضيق باب المندب وخليج عدن وحمايه التجارة البحرية فيها^(٣).

وبالفعل تمت الرياض بتاريخ ٦ كانون الثاني ٢٠٢٠ عن تشكيل مجلس الدول العربية والأفريقية المطلّة على البحر الاحمر وخليج عدن باسم (منتدى دول البحر الاحمر)

(١) نوار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٩.

(٢) اشرف العيسوي، مجلس الدول العربية والأفريقية المطلّة على البحر الاحمر وخليج عدن، الفرص والتحديات، ابو ظبي، ٢٠٢٠، ص ٢.

(٣) اشرف العيسوي، مصدر سبق ذكره، ص ٤-٣.

وهو عبارته عن تكتلات دول (السعودية، و اليمن، ومصر، والاردن، والسودان، وارتيريا، والصومال، وجيبوتي) ونتمنى اتخاذ رؤيته شامله للتعاون بين اعضاء ويشكل توجهها جديدا للتعاون الاقليمي حول كيفية تامين البحر الاحمر ومضيق باب المندب وخليج ومنع كل ما يهددها او يعرضها للخطر^(١).

تمتلك دول المجلس الثمانية من المقومات الاقتصادية والبشرية والجيوسياسية التي تجعل منه نموذجا للتكتلات الإقليمية الناجحة في المستقبل اذ عملت هذه الدول^٣ لرسم استراتيجية طمب ليه لضمان امن البحر الاحمر ومضيق باب المندب فتتمثل بما يلي^(٢).

١- العمل على ايجاد قاعده من المصالح المشتركة مع القوى الكبرى في العالم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوروبي والصين.

٢- اشتراك في القوى الكبرى في احتواء التحديات القائمة و المحتملة التي تهدد حركة الملاحة والامن في منطقة البحر الاحمر ومضيق باب المندب.

٣- ايجاد مظلة اوسع للتعاون بين اصحاب المصلحة من الشركاء الاقليميين والدوليين في ضمان امن المنطقة.

٤- مراعاة مصالح بقية الدول المتشاطئه على البحر الاحمر، والتفكير مستقبلا في توسيع عضويه هذا المجلس، و ضم دول ترتبط ارتباطا وثيقا بأمن البحر الاحمر مضيق باب المندب و خليج عدن، وبعض الدول الأفريقية التي تتفق اهدافها مع اهداف هذا المجلس.

وهناك نواح عدة جعلت من المحليين يشيرون الى ان بإمكان دول المجلس تقديم لليمن مستقبلا للتخفيف من ازمته ويمكن اجمال الايجابيات بالشكل الاتي:^(٣).

١- من الممكن ان تقوم دول المجلس بتصدير نفطها عن طريق مضيق باب المندب الى العالم الخارجي مستغله الاوضاع الاقتصادية المتردية في اليمن، لا سيما في ظل

(١) المصدر نفسه، ص ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦.

(٣) عبد الله البريدي، الدولة المعدلة ثوريا بوصفها مخرجا لما زق الربيع العربي، مجله المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٤٠٩) اذار، ٢٠٢١، ص ٥١-٥٢.

التحديات الإيرانية المحتملة بأغلاق مضيق هرمز، لذلك يعد تصدير المنتجات النفطية ونقطه الخاص طريق باب المندب هو الأرجح فضلا عن سد حاجة السوق العالمية من النفط بدلا من النفط اليمني المصدر لتلك الاسواق نتيجة لتدني عمليات استخراج النفط اللازمة التي تمر بها اليمن.

٢- تقوم دول المجلس على تسهيل دخول العمالة اليمنية اليها للحيلولة دون عدم حصول بطاله في اليمن لكي لا تكون اوراق ضاغطة على السلطة اليمنية الجديدة، وبالتالي قد تكون عنصرا مضافا الى الحر من خلال الاغراءات التي تقدم لهم من تلك الحركات.

٣- العمل على افساح المجال لدخول منتجات دول المجلس الى السوق اليمني، لكون السوق اليمني في هذا الظرف العصيب يتسع لكثير من هذه المنتجات ولاسيما الاستهلاكية منها.

وامام المعطيات المترتبة من تطورات الازمة اليمنية وتداعياتها الإقليمية والدولية، فاننا نرجح حدوث السيناريو الاول في مضيق باب المندب وذلك لصعوبة النهوض بمبادره اقليميه لعدة اسباب ابرزها:

١- سيطره الكيان الصهيوني على مساحه محدودة في شمال البحر الاحمر و لديه قواعد في الجزر الإرتيرية، وطالما ان هذا الكيان يعد بؤره الصراع في المنطقه لذا يستبعد حدوث اي تعاون بين الدول المتشاطئه للمضيق والبحر الاحمر وبين هذا الكيان في امن البحر الاحمر على ضوء معطيات الظروف الراهنة.

٢- ان ما سالت تدويل مضيق باب المندب تحت مسمى (مكافحه القرصنة والارهاب) في المضيق واخرجه من مصاف المضايق التي تنظم الملاحة فيها

الاتفاقية الدولية لقانون البحار عام، ١٩٨٢ الى جهة المضايق التي تحكمها الاتفاقيات الخاصة، وذلك لكي يقوم نظام (المرور الحر) مقام نظام (المرور البريء) في مضيق باب المندب فان هذا يخدم الكيان الصهيوني بالأساس لأنه سيعطيه حريه الوصول والابحار عبره، وفرض هيمنته البحرية على البحر الاحمر ومضيق باب المندب، وبهذا سيرجع استمرار الصراع والفوضى في المضيق والمناطق المحيطة به

وبهذا سيرجع استمرار الصراع والفوضى في المضيق والمناطق المحيطة به^(١).
٣- ان معظم دول المجلس قد اسميت بشكل مباشر في جعل المنطقة المحيطة بمضيق باب المندب منطقه توتر امني واحتراب، بجانب الدعم الايراني للحوثيين، وبالتالي لا تستطيع هذه الدول مساهمه من تامين امن المضيق والبحر الا والمشاركة في استراتيجية امنية واقتصاديته اقليميه.
٤- كما ان بعض دول المجلس نفسها تعاني من عدم استقرار اقتصادي و فقره ومستويات تنموية محدودة، بل ويمكن وصفها بالمأساوية الصومال مثلا.

الخاتمة والاستنتاجات

كشفت سطور الدراسة الأهمية الكبيرة لمضيق باب المندب على عدة مستويات منها الاقتصادية والملاحي والسياسي والامني وحاله من تأثير كبير التحكم في مسارات التجارة الدولية وطرق امدادات الطاقة العالمية، بحكم موقعه الجيوبولتيكي الذي يربط البحر الاحمر بالمحيط الهندي والخليج العربي والقرن الافريقي ومما زاد من اهميه الجزر الاستراتيجية العديدة التي تحيط به فضلا عن المواد المهمة التي تقع على طريق السفن والبواخر المارة فيه.

ان حاله السياسي وتطورات الازمه التي شهدتها اليمن منذ عام ٢٠١١ تركت اثرها الكبير في زياده حجم التدخلات الامريكي الإقليمية في المنطقة، مما انعكس سلباً على الامن في مضيق باب المندب والبحر الاحمر وبالتالي يشكل تهديدا لمستقبل الملاحة فيها.

وقد خرجت الدراسة بعده استنتاجات ابرزها:

١- ان الازمه التي عاشتها اليمن بعده ما يسمى ب الربيع العربي قد زادت من حده التدخلات الإقليمية في المنطقة ومحاولتها فرض السيطرة والتحكم بمضيق باب المندب.

(١) خالد احمر اسمر، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٤.

- ٢- تنامي ظاهره التنظيمات الإرهابية وتهديدها لحركه الملاحة في المضيق نتيجة تطورات الازمه.
- ٣- صحة الفرضية التي اعتمدت عليها الدراسة ان الاهمية الجيوستراتيجية لمضيق باب المندب زادت من حده التنافس الاقليمي والدولي.
- ٤- يعد المضيق نقطه التفوق في المنطقة للقوى التي تسيطر عليه.

المصادر

- ١- نوار محمد ربيع، مبادئ الجيوبولتك، بغداد، دار عدنان للطباعة، ٢٠١٤.
- ٢- نوار جليل هاشم، الممرات المائية وامن الطاقة العالمي، دراسة في الجغرافية السياسية، بغداد، دار الكتب العالمية، ٢٠١١.
- عبدالزهره صاحب علي، الدور الاقليمي الايراني(الفرص والتحديات) اطروحة دكتوراه (غير منشوره) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.
- ٤- حمد حسين الموعد، أمن الممرات المائية العربية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩.
- ٥- عبد الكريم مسلم، الاهمية الاستراتيجية لخط الملاحة في المضائق العربية، رساله ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣.
- ٦- صالح حسن مطرود، استراتيجيه المضائق العربية، دراسة مستقبلية، رساله ماجستير(غير منشوره)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٨٢.
- ٧- صالح عبد ربه ابو نهار، احتلال جزيره حنيش وابعاد العدوان الارتيري، صنعاء، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٩٩.
- ٨- عبد الله علي بورجي، الجزر اليمنية في البحر الاحمر، صنعاء، منشورات ٢٦ سبتمبر، د.ت.
- ٩- السيد عليوه، جزر البحر الاحمر الملف العلمي، القاهرة، جامعه الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٩.
- ١٠- حمزه علي ابراهيم لقمان، تاريخ الجزر اليمنية، بيروت، مطبعة يوسف فليبي، ١٩٧٢.
- ١١- احمد محمد الاصبحي اطلاله على البحر الاحمر و النزاع اليمني- الارتيري، عمان، دار البشير للطباعة والنشر، ١٩٩٦.
- ١٢- محمود توفيق محمود، المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، دراسة في الجغرافيا السياسية الجيوبولتيكس، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٣.
- ١٣- احمد ابو الوفاء، الاوضاع القانونية لجزر البحر الاحمر، الملف العلمي، القاهرة، جامعه الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٩.
- ١٤- احمد ياسين السامرائي، مشكله جزيره حنيش: ابعادها الجيوبولتيكية، نشر تحليلات سوقيه، العدد(١)، مركز دراسات الشرق الاوسط، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٦.
- ١٥- علي نعمه الحلو، الوجود الامريكي الصهيوني في البحر الاحمر، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧٤.
- ١٦- عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي، التنافس بين استراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤.
- ١٧- صبح محمد ومحمد، الأهمية الجيوبولتيكية لجزيره سقطرى في الحاضر والمستقبل، عمان، دار الجامعة، ١٩٩٦.

- ١٨- عبد الزهرة شلش العتابي، الجغرافية السياسية لمضيق باب المنذب، مجله كلية التربية الأساسية، العدد (٥٢) ٢٠٠٨.
- ٢٠- منصور حسن العتابي، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، (١٩٧٩-٢٠٠٠)، الرياض، مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٨.
- ٢١- شهباز العقباوي، البحر الاحمر، تزايد صراع المصالح وتراجع ثقافته المنافع، مجلة اراء حول الخليج، العدد (١٢٧)، جدة السعودية، كانون الثاني، ٢٠١٨.
- ٢٢- رائد حسين زغير، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي، بغداد، مطبعة الساقى، ٢٠١٤.
- ٢٣- هيثم علي عبد الله العنكي، اشكاليه عدم استقرار السياسة في اليمن بعد عام ٢٠١١، رساله ماجستير (غير منشوره) الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧.
- ٢٤- ميثاق خير الله جلود، تطورات الاوضاع في اليمن بعد ثوره ٢٠١١، تحليلات استراتيجية، العدد (٧٦) جامعه الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، ٢٠١٢.
- ٢٥- عبد الجبار احمد و فراس كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجله دراسات دوليه، العدد (٤٤) جامعه بغداد، كلية العلوم، ٢٠١٢.
- ٢٦- عبد السلام يحيى المطوري، واخرون الثورة اليمنية الخلفية والافاق، بيروت، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، ٢٠١٢.
- ٢٧- توفيق المريني، ربيع ثورات ديمقراطية العربية، بيروت، ٢٠١١.
- ٢٨- سعد علي حسين التميمي، التحولات السياسية في اليمن وتحديات الاستقرار الداخلي، المجلة السياسية والدولية، العدد (٢٥) الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤.
- ٢٩- احمد عبيدات واخرون، الثورة اليمنية والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي نحو خطه الطريق، بيروت، مركز الدراسات الوحد العربية، ٢٠١٢.
- ٣٠- كرسينا هليمتش، القاعده نهاية تنظيم ام انطلاق تنظيمات، ترجمه فاطمة نصر، القاهرة، مطبعة سطور الجديدة، ٢٠١١.
- ٣١- قاسم كاظم البيضاني، الصراعات في اليمن القاعده نموذجاً، مجله ابحاث استراتيجية، بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد الرابع، ٢٠١٣.
- ٣٢- دعاء جمعه نعمان، دول مجلس التعاون الخليجي و اداره الازمات الإقليمية (اليمن نموذجاً) رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه النهدين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦.
- ٣٤- حسن قاسم فرج، الدور الإيراني في اداره الصراعات الإقليمية بعد عام ٢٠١١ سوريا واليمن نموذجاً، رساله ماجستير (غير منشوره) كلية الامام الاعظم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٨.
- ٣٥- احمد يوسف احمد ونيفين مسعود واخرون، حال الامه العربية ٢٠١١-٢٠١٢، معضلات التغيير وافاقه، بيروت، مركز دراسات الوحد العربية، ٢٠١٢.
- ٣٦- مروان حميد محمد، دور المملكة العربية السعودية في امن الخليج العربي منذ عام ٢٠٠٣، رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧.
- ٣٧- حسن ابو طالب، التصدع الداخلي مازق مبادرات الرئيس في مواجهه الثورة اليمنية، مجله السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسه الاهرام، العدد (١٨٤)، ٢٠١١.
- ٣٨- منتدى البدائل العربي للدراسات الازمة اليمنية. ثورة لم تنجز سلسلة اوراق البدائل، القاهرة، ٢٠١٥.
- ٣٩- حسين عدنان هادي، اليمن الحرب بعد السابقة قراءه في التحالف والادوار والسيناريوهات، مجله ابحاث استراتيجية، العدد (١١)، بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٦.
- ٤٠- بلال محمد الحكيم، الاسباب الحقيقية للعدوان السعودي الأمريكي على اليمن، صنعاء، ٢٠١٨.
- ٤١- احمد عسكر، اليمن والبحر الاحمر مصالح حيوية لأمن دول الخليج، مجله اراء حول الخليج، العدد (١٢٧)، مركز الخليج للأبحاث، جده كانون الثاني، ٢٠١٨.



- ٤٢- ولاء عبد جال الحميداوي، العلاقات الإيرانية اليمنية بعد الحرب الباردة، رساله ماجستير (غير منشوره)، جامعه المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥.
- ٤٣- رانيا مكرم، الاستراتيجية الإيرانية في اليمن حسابات المكسب والخسارة، مجله العلوم السياسية الدولية، العدد (٢٠١) ، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية، يوليو، ٢٠١٥.
- ٤٤- سالي هيلي وجيني هيل، اليمن والصومال، الارهاب وشبكات الظل وحدود بناء الدولة، ترجمة السيد احمد بلال، معهد شاتام هاوس، لندن، ٢٠١٧.
- ٤٥- سعيد علي عبيد، تنظيم القاعدة(النشأة الخلفية الفكرية_ الامتداد) مكتبه مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ٤٦- اشرف العيساوي، مجلس الدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن، الفرص والتحديات، ابوظب، ٢٠٢٠.
- ٤٧- عبد الله البريدي، الدولة المعدلة ثوريا بوصفها مخرج لمأزق الربيع العربي، مجله المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية العدد، (٤٠٩) اذار، ٢٠٢١.
- ٤٨- خالد محفوظ نجاح، في شبكة المعلومات(الانترنت) ويكيبيديا.
- ٤٩- رياض ياسين، اخبار اليمن، الشبكة المعلوماتية (الانترنت) على الموقع <https://yemenakhabar.com>
- ٥٠- السعودية تعلن انتهاء (عاصفة الحزم) وبدء عملية (إعادة الامل) في اليمن في ٢١/٤/٢٠١٥
شبكة المعلومات الانترنت على الرابط <http://www.France24.Com>